الاستنهاض ومحمولاته القيمية في الشعر الحسيني قراءة في شريحة نصية من مدونة شعرية

الأستاذ الدكتور
نادية هناوي سعدون
الجامعة المستنصرية ـ كلية التربية
Nada2007hk@yahoo.com

وفقاً لنظرية القراءة فإنَّ لكل نص بنية كتابية تكون رهناً بمبدعها تابعة له، خاضعة لسلطته وتخرج هذه البنية عن هذا التوصيف ما أن تصبح بنية قرائية ومدونة نصية وخطاباً معرفياً لا سلطة للمؤلف عليه لأن القارئ سيمارس سلطته عليه بجملة مرجعيات تتراكم ومن ثم تتبلور في شكل قراءة استرجاعية وليس تجنيا أن تتمحور هاتان البنيتان في دائرة تأويلية تبدأ من حيث تنتهي وتنتهي من حيث تبدأ..

ولا مناص من أن تستدعي المعاينة النقدية بازاء هذه البنية القرائية تحليلات قابلة للتعدد القرائي طبقا لذخيرة القارئ الادبية في اكتشاف الاجزاء أو المقاطع أو الشرائح كونه صاحب السلطة على النص وتتحقق فاعلية القارئ بحسب قدرته على تطويع المقروء كاشفا عما يخفيه من تجليات وآفاق، مستعينا بذخيرته التي تعينه على سدِّ الفراغات وردم الفجوات وكشف المغيبات والحفر في المخبوءات..

ولا يتم هذا التوصيف القرائي بهذه القوة إلا بازاء النصوص الابداعية المتميزة مبنى ومحتوى والتي تنطبق عليها شروط الشاعرية الفذة ومنها العاطفة واحتدامها وانهمار الصور التخييلية وتواترها وسمو الفكرة وعلوها فضلا عن نسقية الإيقاعات ومدى انسيابها مع العواطف وتمازجها مع المخيلة والغاية المتحققة من وراء ذلك كله تعزيز الفكرة المراد توصيلها إلى القارئ.

وفي إطار هذا التوصيف النظري لعملية القراءة النقدية يصبح الشروع بقراءة تقوم على اساس إقتطاع شريحة شعرية ما من كلية نصية، امراً ممكناً لا تعسفياً واجراءً نقدياً مشاعاً لا ممنوعا،

كون الشريحة المقتطعة لا تشّتط عن عضوية النص الكلية، ولا تبلبل موضوعية وحدتها البنيوية الاجمالية، بل هي تعضد البناء ولا تخرقه، وتحافظ على نوعه الاجناسي، كأن يكون شعرا رثائيا أو مطولة مدائحية أو قصة شعرية أو ملحمة أو خطابة أو مسرحية..

والقارئ بوصفه محورا مركزيا ستتاح له ممارسة سلطته ليجترح منهجه الملائم ويطبقه على النص المقروء، بعض النظر عن كون هذا النص شريحة مقتطعة أو كلية اجمالية، وما دام هذا القارئ قادراً على المعاينة فلن يكون هناك أي تعارض قرائي بين كون المقروء مدونةً نصية كاملة، وبين كونه شريحة مجتزأة من تلك المدونة...

شريطة أن تفضي هذه المعاينة النقدية ـ حتما لا ترجيحا ـ في إمتدادها الجزئي الى النتائج نفسها التي ستتحصل فيما إذا سارت المعاينة في عمقها الشاقولي، لتغدو عامة تنطبق على سائر النص، وفي الوقت نفسه خاصة تتعلق بكل جزء لكي تلاحق الامتداد الكلي العمودي للنص..

ولاشك أنَّ تعيين الإجتزاء أو الاقتطاع القرائي ينبغي أن يكون مصحوبا بالحذر من إضاعة الإطار العام للكل، فلا يفتت القارئ تكامل عناصر النص ولا يشتت عملية الملء للثغرات أو سد الفراغات..

وقد وجد البنيويون ومنهم الناقد رولان بارت أن النص هو" السطح الظاهري للنتاج الأدبي نسيج الكلمات المنظومة في التأليف والمنسقة بحيث تعرض شكلا ثابتا ووحيدا ما استطاعت إليه سبيلا"[١] وكان بول ريكور قد وجد أننا كقراء إنما" نتمم مرجعيات النص المحتملة غير المعلنة في وضع جديد أي وضع القارئ. في الحالة الاولى نتعامل مع النص ككلية لا عالم لها وفي الثانية نخلق مرجعية معلنة جديدة بفضل نوع التنفيذ الذي ينطوي عليه فن القراءة"[٢].

أما إذا كانت المعاينة الجزئية ذات خصوصية نسبية لا تنطبق إلا على ذلك المقتطع الشرائحي من المدونة النصية المقروئية؛ فعند ذاك ستخرج عن التوصيف المتقدم، ولن يصحَّ وصفها بالشريحة النصية كونها خالفت شرطي التعضي والتموضع بسبب افتقارها الى الوحدة العضوية أو تملصها من أن تكون ذات وحدة موضوعية.

ولا توصف المدونات النصية بالكلية إلا إذا إنمازت باتحاد عضوي بين كلها واجزائها وهو ما بيَّنه أرسطو عن أهمية الوحدة العضوية في الشعر المسرحي وطبيعة الاحداث وترتيبها ترتيبا احتماليا أو ضروريا "على ان تكون اجزاء القصيدة كالبنية الحية لكل جزء وظيفته ويؤدي بعضها الى بعض عن طريق التسلسل في التفكير والمشاعر"[٣].

وهذا ما أكده النقاد العرب القدماء أيضا كابن طباطبا العلوي الذي رأى الشعر المحكم" كسبيكة مفرغة من جميع الاصناف التي تخرجها المعادن وكما قد اغترف من واد قد هدته سيول جارية من شعاب مختلفة وكطيب تركب من اخلاط من الطيب كثيرة فيستغرب عيانه ويغمض مستنبطه"[٤] والمتانة هي التي تجعل اجزاء القصيدة تتبادل علاقة مع كلها ويكون الكل صورة عن اجزائها ومن ثم تؤدي علاقتهما التبادلية هذه الى افتراض وجود جامع مشترك بينهما يهيمن عليها تاركا الاثر ذاته في نفس القارئ وعاملا على تحقيق سيرورة شاعرية واحدة.

الشريحة النصية والشعر الحسيني:

مما لا شك فيه أن نصوص الشعر الحسيني التراثية تحفل ببنية كتابية ذات وحدة عضوية وموضوعية معا وهي أيضا مدونات نصية تتوفر فيها شرائط الخلود والسيرورة وامكانات التجدد والانبعاث.

والقصيدة الحسينية بوصفها نصية متوحدة في فضاءٍ متشابك من العناصر تسمح لقارئها أن يقتطع منها شرائح قرائية مختلفة مكونة من مجتزآت شعرية من أبيات أو أشطر أو جمل الشعرية، لكي يعاينها معاينة نقدية ويتعرف على ما تحويه من مهيمنات معنوية أو لفظية..

ولشعر الرثاء الحسيني طوابع فنية وأسلوبية تجعل من الكلمة الشعرية وحدة صغرى منضوية في وحدة كلية كبرى ذات هيأة مفهومية تصورية دلالية خاصة وملامح فنية مميزة..

ولما كانت البنية الكلية هي قصائد الرثاء التي نظمت في الإمام الحسين عليه السلام؛ فإن الشريحة النصية المقتطعة من تلك الكلية ستغدو عبارة عن قصيدة واحدة منتقاة من شعر الشريف الرضي وقد قالها وهو يرثي أبا عبد الله الحسين بن علي عليه السلام سنة ٣٨٧ للهجرة.

ومعلوم أن للشريف الرضي المتوفى سنة(٤٠٦هـ) منزلة شعرية لا تضاهى ومكانة

اجتماعية مرموقة، فقد كان يُلقب بذي الحَسَبيْن وهو الذي جمع كلام أمير المؤمنين عليه السلام واسماه (نهج البلاغة) وكان معروفا بعلو الهمة والورع في العلم والأدب[٥]، حتى "حاز قصب السبق بغير منازع"[٦]، وقد نظم الشعر وكانت له مكانة علمية" وقد قيل إن الرضي أعلم الشعراء لولا المرتضى، والمرتضى أشعر العلماء لولا الرضي"[٧]

والقصيدة تتألف من اثنين وخمسين بيتا وهي تتسم بطوابع أسلوبية لا تخرج عنها سائر القصائد الحسينية من قبيل توظيف الصور البلاغية في إطار فجائعي واستنهاضي، مع غلبة التمظهرات المدللة على هول المأساة والكاشفة عما فيها من العبر والعظات وعلى هيأة إشارات لغوية تتظافر معها الثنائيات الدراماتيكية المتأتية من تراتبية توالي السكون والحركة والثبات والاستمرار والاندفاع والصمود، مضافاً إلى ذلك المميزات الصوتية المتمثلة في إيقاعية النص وتناسقها مع العلاقات البنيوية للصور، ومن ثم تمازجها بانوراميا مع الشعرية الكلية تعاضدا وتماسكا وتلاحما وكما هو معهود في الشعر الحسيني..

ولغويا فإن الاستنهاض مصدر من الفعل استنهض يستنهض، استِنهاضًا، فهو مُستنهِض، وهو غالبا ما يكون للهمم بقصد المطالبة بالحق، واصطلاحا هو مفهوم قيمي نابع من سياق ثقافي مفاده الحماسة والتحمس فاستنهاض الهِمَم هو تَحْمِيسُها، أي بَعْثُ الحَماسِ فِيها وهذا ما يجعله لصقا بشعر المراثي والحماسة والفخر كونه يؤجج العواطف ويلهب المشاعر للقتال والاستبسال ويعزز الاحساس بالتفوق والعلو والكبرياء.

وفي شعر الرثاء لا يكون الاستنهاض مجرد تأجيج نفسي وتحريض وجداني حسب؛ بل هو انبعاث لدوافع نفسية داخلية تحوِّل مشاعر الحزن من مجرد مواساة وعزاء الى مشاعر مؤجَجَة تلتهب اعتدادا وتفور شموخا معتلية ناصية الامل ومتحلية بالقوة رعاية للعهد أو حملا للمغارم أو اخذا للثأر من الاشرار وفي هذا انتصار للمرثي ورد للدين ووفاء بالعهد وكنوع من الانصياع لصوت الضمير الانساني المناصر للعدل الالهي والمتوعد بالقصاص من الغادرين مهما تقادمت الدهور وتتباعدت المسافات، وكان من سنن العرب امساكها عن بكاء قتلاها حتى تطلب بثأرها فاذا ادركته بكت حينئذ قتلاها[٨]، ولهذا يصبح الاستنهاض في شعر الرثاء بمثابة تحفيز شعوري ونهوض فكري يحمل المتلقين على عدم الاكتفاء بالحزن واهمية تجاوز مرحلة التفجع والبكاء الى مرحلة التأهب والاستعداد لأجل

الانقضاض والغلبة.

واذا كان التأبين هو" ابراز محاسن الميت وتسجيل امجاده واعماله ابقاء لذكراه وتخليدا لها وحثا على الاقتداء بها والسير على نهجها "[٩] فان الاستنهاض اعلى مستوى في التفجع واعمق اثرا في شفاء الغليل كونه يمقت الاستكانة للأمر الواقع ويسعى الى التحلي بما يُنهض العزم ويُعلي الهمة ويحقق الغايات وفي ذلك شفاء للنفس وارتقاء للروح وتطهيرا للذات..

ويأبى الشاعر الحسيني أن يكون متفجعا فحسب؛ بل هو ايضا مستنهض للعزائم وموقظ لهمم السامعين حاضًا إياهم على الرفض والمقاومة والاستبسال والاستماتة في سبيل ما استشهد الامام الحسين من اجله وكدرس بليغ في التضحية والايثار..

وسنحاول معاينة ما حملته قصيدة الشريف الرضي من القيم الاستنهاضية المحملة بمعاني الرفض والمقاومة والاستبسال والاستماتة كأنموذج اخترناه لنوضح الطبيعة الاسلوبية والفاعلية الاستنهاضية للشعر الحسيني إجمالا..

الاستنهاض في قصيدة الشريف الرضي:

تعد قصيدة الشريف الرضي موضع الرصد بمثابة عينة تمثيلية على كلية شعرية كونها هي الشريحة النصية التي سيتمحور تحليلنا حولها، وهي رثائية طويلة ذات نفس بكائي يتفجع من لوعة المصيبة، ولكنه في الوقت نفسه يستمد منها قيما فكرية تستنهض الهمم وتزرع في النفس مقومات الصمود والاباء مستلهمة من المرثي سمات الفخر والشجاعة والمقاومة والفداء والاستبسال...

وهذه القصيدة /الشريحة انمازت بالتماثل البنائي موضوعياً وعضوياً مع سائر الشعر الحسيني فلم يتعارض فيها الجزء مع الكل، بل شكلا معا انسيابا دلاليا وأسلوبيا واحدا.

وتتكون المرثية الشعرية التي أبدعها الشريف الرضي من ثلاثة ملامح دلالية: الملمح الأول جاء في أربعة وعشرين بيتا وهي في بكاء الحسين عليه السلام وقد غلب عليها ضمير الخطاب وتجسد الملمح الثاني في ستة أبيات وهي في ندب السبايا وقد غلب عليها ضمير الغائب والملمح الثالث تمثل في اثنين وعشرين بيتا وهي في مواساة النفس وغلب عليها ضمير الأنا.

وعموما فقد بدا المتن الشعري بمجموعه محملا بكم هائل من اللوعة والانتحاب الرثائي

الذي يقص حكاية الفاجعة في يوم عاشوراء ذلك اليوم الذي ترك أثرا ممضا وأليما في نفس الشاعر أولا وسمح لخصوصية نصه أن تتعاضد ضمنيا مع كلية الشعر الحسيني آخراً، مستنهضاً - وبدرجة عالية من التعاضد الأسلوبي شكلا ودلالة - القيم الرفيعة للشهادة والتضحية بالنفس ومتضمنا معاني المقاومة التي ترفض الرضوخ وتستميت في سبيل ارساء الحق ونشر العدل بين الناس، وقد أتخذ هذا الاستنهاض القيمي ملامح ثلاثة تعتمل في نفس القارئ مؤثرة فيه شعوريا حاملة إياه في ثلاثة مسارات نفسية تتوزع كالاتي:

١- الاستنهاض رفضاً

٢- الاستنهاض مقاومةً

٣- الاستنهاض استماتةً

١) الاستنهاض رفضا:

يحفل الشعر الحسيني إجمالا بطاقة رثائية هائلة قادرة على تجسيد الدلالات القيمية الحقة بإيحائية عالية ووتيرة مضاعفة؛ وما ذلك إلا لأن الذات الشاعرة لا تقول إلا وهي صادقة في مشاعرها، متماهية مع ما تعبر عنه تماهيا تاما، ولذا قيل قديما لبعض العرب: "ما بالُ المراثي أجود أشعاركم؟ فقالوا: لأنا نقول وأكبادنا تحترق"(١٠).

ولوعة الشعور بالظلم وجزع المصاب الذي حفَّ بالمرثي سيد الشهداء وآل بيته عليهم السلام هو الذي جعل الراثي يجيش بمشاعر الحرقة بصدر ملتهب، ونفس حزينة حتى تفجرت ينابيع الشعر فكانت افتتاحية قصيدته هي قوله:

راحـــل أنـــت والليـــالي نـــزول ومضـــر بـــك البقـــاء الطويـــل

ويستنهض هذا الافتتاح ذهن المتلقي ليسترجع في سريرته كينونة المخاطَب الذي وجه الشاعر كلامه إليه بالغا موضعا ذا شأو كبير في تأبين الإمام وذكر مناقبه إعلاء للهمة ورفعا لوتيرة الاحساس بالظلم فقال:

لا شـــجاع يبقـــى فيعتنـــق البـــ يـــض ولا آمـــل ولا مـــأمول

غايـــة النـــاس في الزمـــان فنـــاء وكـــذا غايـــة الغصـــون الـــذبول

فليس أمام الشجاع؛ إلا التضحية والبسالة في سبيل الدين والعقيدة، مواجها المنايا بروح سامقة لا تقبل الاستكانة أو الرضوخ، من دون أن تأخذه في ذلك خشية من موت، ومثلما أن الذبول والياس هو مصير كل غصن أخضر فكذلك الموت هو المصير النهائي لأي كائن حي.

ولئن فضَّل الله تعالى المجاهدين على القاعدين وأعدَّ للصابرين مثوبة، فقد صار مقياس الرجولة يتجسد في ركوب المنايا والشهادة في سبيل قيم السماء:

انمـــا المـــرء للمنيـــة مخبـــوء وللطعـــن تســـتجم الخيـــول

وهو ما فعله الحسين عليه السلام ليكون سيد شباب أهل الجنة الذين لهم الدرجات العلا، أما اولئك العاصين المارقين الباغين الذين اشتروا الدنيا وباعوا الاخرة؛ فان الله سيخزيهم ويجعل وجوههم سودا يتخافتون ذللين وهو يتمرغون في حصب جهنم بلا قرار، ولن تنفعهم حينذاك أمانيهم وحسراتهم:

هـــي دنيـــا ان واصـــلت ذا جفـــت هـــذا مَـــلاَلا كأنهـــا عطبـــول[١١]

كـــل بـــاك يبكـــي عليـــه وان طـــال بقـــاء والثاكـــل المثكـــول

والامـــاني حســـرة وعنـــاء للـــذي ظـــن انهـــا تعليـــل

وباستفهام انكاري تقابلي بين الراثي والمرثي يرفض الشاعر أن ينعم وجها ووجه الامام يتلقى الاذى كما يتساءل كيف سيلذُّ له الماء ومولاه يستغيث عطشا:

أتـــراني أعـــير وجهـــي صـــونا وعلـــى وجـــهه تجـــول الخيـــول

اتـــراني الـــذّ مـــاء ولمـــا يـــروَ مـــن مهجـــة الامـــام الغليـــل[١٢]

وهو يصور أرض المعركة وقد استحالت ميدانا للدماء حيث الطعن أدمى الجياد وقد أُهلكت الانفس من ضراوة القتال وبعد ان اخذ التعب مأخذه وتزايد الصهيل وفاض:

حجـــل الخيـــل مـــن دمـــاء الأعـــادي يـــوم يبـــدو طعـــن وتخفـــى حجـــول

يـــوم طاحـــت أيـــدي الســـوابق في الـــ نقـــع وفـــاض الـــونى وغـــاض الصـــهيل[١٣]

وفي مشهد فجائعي ينتقل الشاعر الى الظعن من السبايا اللواتي اصبحن بلا ناصر أو مدافع وهن مسلوبات القناع داميات الوجوه وقد سترن وجوههن بأناملهن وجعلن من

الشكوى بكاء ومن الندب والعويل نداءً:

والســـبايا علـــى النجائـــب تســـتا ق وقـــد نالـــت الجيـــوب الـــذيول

مـــن قلـــوب يـــدمى بهـــا نـــاظر الوجـــ د ومـــن ادمـــع مرآهـــا الهمـــول

قـــد ســـلبن القنـــاع عـــن كـــل وجـــ ه فيـــه للصـــون مـــن قنـــاع بـــديل

وتـــنقبن بالأنـــامل والدمـــع علـــى كـــل ذي نقـــاب دليـــل

وتشـــاكين والشـــكاة بـــكاء وتـــناديـــن والنـــداء عويـــل

والغاية من رسم هذا المشهد هو ايقاظ مشاعر الرفض في النفس المتلقية وحملها على استحضار المقت والبغض للأعداء الغادرين المنافقين الذين كان كلهم لبعضهم مثل النظير فلم يراعوا في أهل البيت إلاً ولا ذمة:

لا يغـــب الحـــادي العنيـــف ولا يفتـــر عـــن رنـــة العـــديل العـــديل[١٤]

ويمضي الشاعر في وصف مشاعره النفسية الرافضة في شكل أرق ملح يقضٌ عليه مضجعه حينا، وفي شكل صبر لا يعرف مصدره ولا يدري من أين يستمد منابعه حينا آخر:

يـــا غريـــب الـــديار صـــبري غريـــب وقتيـــل الاعـــداء نـــومي قتيـــل

ومن ثم يسيطر أمران متضادان على نفسه الملتاعة والثكلى فيتنازعان جيئة وذهابا أولهما شعور بالشوق واللهفة وآخرهما إحساس باللوعة والعويل:

بي نـــزاع يطغـــي اليـــك وشـــو ق وغـــرام وزفـــرة وعويـــل

كـــل بـــاك يبكـــي عليـــه وان طـــال بقـــاء والثـــاكل المثكـــول

والامـــاني حســـرة وعـــناء للـــذي ظـــن انهـــا تعـــليل

ولهذا يتمنى الشاعر أن يلقى مثل ما لاقى الإمام من أذى الى درجة انه استعذب مدامعه مترجيا أن يذرفها في ثرى قبر سيد الشهداء غير متوانٍ من الدعاء أن يكون في كل يوم طف جديد لتكون المحصلة استنهاضا عاليا لمزيد من القيم المثالية التي تضاهي في جمالها ما في الطبيعة من جمال مطرا وريحا ونسيما وظلا:

ليـــت أني ضـــجيع قـــبرك أو ان ثـــراه بمـــدمعي مطلـــول

لا أغـــب الطفـــوف في كـــل يـــوم مـــن طـــراق الانـــواء غيـــث هطـــول
مطـــر ناعـــم وريـــح شـــمال ونســـيم غـــض وظـــل ظليـــل[١٥]

وبهذه الصور التشبيهية والاستعارية والمجازية استنهض الشاعر في متلقيه مشاعر الرفض والمقت للغادرين المنافقين الذي ناصبوا الامام العداء متوعدا إياهم بمزيد من استمداد الهمة والاصرار على التحلي بالصبر اللذين فيهما العزاء على المصيبة وبهما المواساة على الطف الذي جار فيه المارقون على خير الانام الحسين وآل بيته عليهم السلام.

٢) الاستنهاض مقاومة:

إذا كانت قصيدة الشريف الرضي قد استنهضت في بعض أبياتها مشاعر الرفض؛ فإنها في أبيات أُخر قد انطبعت بملمح دلالي استنهاضي آخر، تجلى في نزعة المقاومة التي تدفع بالنفس نحو استلهام القيم الرفيعة التي جاهد الامام الحسين عليه السلام من أجلها وبذل الغالي والنفيس في سبيلها.

ولأجل رفع طاقة التحشيد للهمم والتحلي بها كشيمة من شيم الشجاعة والاباء، فإن أسلوبية الاستنهاض المقاوم قد تمحورت حول التغني بقيم الشهادة ومعاني الجهاد، وهذا ما حرّك في المتلقي القدرة على معرفة طريق الحق متحلياً بالمقاومة، سائراً على نهج الحسين عليه السلام، مقتدياً بشجاعته عليه السلام في مقاومة البغاة والطغاة:

مـــا يبـــالي الحمـــام أيـــن ترقـــى بعـــدما غالـــت ابـــن فـــاطم غـــول
أي يـــوم ادمـــى المـــدامع فيـــه حـــادث رائـــع وخطـــب جليـــل
يـــوم عاشـــور الـــذي لا أعـــان الصـــ حـــب فيـــه ولا أجـــار القـــبيل[١٦]

فالإمام الحسين عليه السلام انما استلهم قيم السماء واستوعب مبادئ الاسلام منتهلا من المنبع الأصفى والمنهل الاعذب جده وأمه وأبيه صلى الله عليهم فكيف يَضيع العهد فيه متناسين طاعة الرسول صلى الله عليه وآله وطالبين بالمكأفاة على تلك الجناية:

يـــا ابـــن بنـــت الرســـول ضـــيعت الـــ عهـــد رجـــالٌ والحـــافظون قليـــل
مـــا أطـــاعوا الـــنبي فيـــك وقـــد مالـــت بأرمـــاحهم إليـــك الـــذحول[١٧]
وأحـــالوا علـــى المقـــادير في حربـــ ك لـــو ان عـــذرهم مقبـــول

وهذا ما جعل الحرب ضد الامام باطلة فكيف يُقاتل وهو المثال الاعلى للخلق المحمدي والسمو العقائدي والمحبة الالهية؟!!.. والامام هو القائل فيما ينسب اليه من شعر:

سبقت العالمين الى المعالي بحسن خليقة وعلو همه
ولاح بحكمتي نور الهدى في ليال في الضلالة مدلهمه
يريد الجاحدون ليطفئوه ويأبى الله الا ان يتمه[١٨]

وهذا ما جعل استشهاده عليه السلام في يوم عاشوراء فاجعة ما مثلها فاجعة وواقعة تاريخية شامخة يستلهم منها الثائرون هممهم في سبيل الانتصار للحق والثبات على المبادئ مهما بلغت الاثمان.

وقد وفق الشاعر في ابتكار استعارات تعكس المشهد الفجائعي وقد وظفت توظيفا حقق تلاحما اسلوبيا وموضوعيا وأسهم كذلك في انصباب المشاعر جميعها في بوتقة رثائية واحدة تمجد الامام عليه السلام وتكشف عن شجاعته المنقطعة النظير فهو الحسام وهو الجواد:

إن امرأ قنعت من دونه السيف لمن حازه لمرعى وبيل
يا حساما فلت مضاربه الهـ ام وقد فله الحسام الصقيل
يا جوادا ادمى الجواد من الطعن وولى ونحره مبلول

وهو عليه السلام لم يهادن على الحق بل مضى "على منهاج واحد وفكر ثابت ورأي صائب أن يقوم لله ويجاهد في إحياء الدين وإماتة البدع وقطع أيدي الظلمة ودفع الظالم المتسلط على المجتمع.. وانقاذ عباد الله عن الضلالة والحيرة"[١٩] وقد روي انه عليه السلام كان يرتجز يوم استشهد ويقول:

الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار
والله من هذا وهذا جاري[٢٠]

وقد سئل الامام عليه السلام عن الجهاد فقال: "الجهاد على أربعة أوجه: فجهادان فرض وجهاد سنة لا يقام إلا مع فرض وجهاد سنة فأما أحد الفرضين، فجهاد الرجل نفسه عن معاصي الله، وهو من اعظم الجهاد، ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض وأما الجهاد الذي هو سنة لا يقام إلا مع فرض، فان مجاهدة العدو فرض على جميع الامة، لو تركوا

الجهاد لاتاهم العذاب وهذا هو من عذاب الامة وهو سنة على الامام وحده أن يأتي العدو مع الامة فيجاهدهم واما الجهاد الذي هو سنة اقامها الرجل وجاهد في اقامتها واحيائها فالعمل والسعي فيها من افضل الاعمال لأنها أحيت سنة"[٢١].

وقد خطب يوم عزم على الخروج الى العراق فقال: "خط الموت على ولد آدم.. وما أولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع أنا لاقيه، كأني بأوصالي تتقطعهما عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء"[٢٢] وقال:

فان تكن الدنيا تعد نفيسة ... فدار ثواب الله اغلى وانبل

وان تكن الابدان للموت انشئت ... فَقتل امرئ في الله بالسيف افضل

سامضي وما بالقتل عار على الفتى ... اذا في سبيل الله يمضي ويقتل[٢٣]

وقد تجلى جمال هذه الاخلاق في جمال أوصافه عليه السلام وفي ذلك يقول الشرف الرضي:

فهو كالغيم الفته جنوب ... يوم دجن ومزقته قبول

ولكن لا مناص من التنائي والبعاد ولا مفر من أن تكون الليالي غدرا وان يكون للمرء مصيره الذي تقدره الحكمة الالهية:

عادة للزمان في كل يوم ... يتنائ خل وتبكي طلول

فالليالي عون عليك مع البـ ... ـين كما ساعد الذوابل طول

ربما وافق الفتى من زمان ... فرح غيره به متبول

ولهذا ظل الامام عليه السلام مثالاً إنسانياً راقياً وهدفاً عالياً تستلهم منه الاجيال قيم الشهادة ليكون في استشهاده الاسوة الحسنة مثلما كان جده النبي محمد صلى الله عليه وآله اسوة حسنة في خلقه وطباعه.

وبهذا الحشد المتتابع من الصور الاستنهاضية المقاومة تمكن الشاعر من بلوغ التأثير النفسي الذي حوى طاقات حماسية ذات قوى تدفع المتلقين نحو المجاهدة في مجابهة الشر والتصدي له بنفس قوية قادرة على رد الظلم ومقاومة الظالمين ومن دون ادنى تدليس أو مواربة.

وعلى مستوى البناء الصوتي فإن نزعة الرفض تجسدت في شكل ايقاعية التفعيلة الثلاثية للبحر الكامل، كما أدت حركة الروي المضموم تعاضدا مع القافية اللامية كون حرف اللام حرف ذلقيّ والذلق هو مقدمة الشيء، فاللام تخرج من مقدمة اللسان مضفية وتيرة موسيقية قوية متناغمة مع السيرورة الايقاعية وهو ما انتج انسجاما صوتيا وتناغما جناسيا عضده التدوير الذي تستطيل به صوتية التجانس اللفظي لتمنح السامع مزيدا من القوة والاعتداد والصلادة..

ويترتب على هذا التشكيل بعد نفسي قوي فيه الدافعية للنهوض بالهمة لتخرج أيضا من الداخل ذلقا واندفاعا وما ذلك إلا لأن" للشعر الموزون ايقاع يطرب الفهم لصوابه ويرد عليه من حسن تركيبه واعتدال اجزائه"(٢٤) وهذا ما جعل القوافي وكأنها قوالب للمعاني وقواعد للبناء موضوعة في مواضعها متمكنة من مواقعها (٢٥)

٣ـ الاستنهاض استماتة:

إنَّ اشادة الشاعر الشريف الرضي بالقيم النبيلة التي ضحى الامام عليه السلام وأهل بيته في سبيلها، انما هي محرضٌ مهم وقوي للمتلقي على السير اقتداءً بهذا النهج متخذا من الحسين عليه السلام المثال الرفيع في الثبات وقد بذل الدماء وضحى بأغلى ما يملك.

ولم يجد الشريف الرضي بداً من صيغة الاستفهام التهكمي كي يؤلب المشاعر مستنهضاً قيم الاستبسال والذود عن حياض الدين محذرا من وخامة التقاعس عن الجهاد ونيل الشهادة:

واستقالوا من بعد ما أجلـ ... بلوا فيها أ الآن أيها المستقيل

إنّ امرأ قنّعت من دونه السـ ... يف لمن حازه لمرعى وبيل

والرغبة في بذل النفس فداء لأهل البيت جعلته يخاطبهم بصيغة جمعية مباشرة (بني احمد) متسائلا عن حاله ومدى امكانية الا يبقى مكتوف الايدي عن نصرتهم وان لا تظل جياده أسيرة حياضها وان لا يقبع هو في مقامه مراوحاً مستكيناً:

يا بني أحمد الى كم سناني ... غائب عن طعانه ممطول

وجيادي مربوطة والمطايا ... ومقامي يروع عنه الدخيل

وقد بلغت اللوعة منه مأخذا كبيرا وملء قلبه الغل حتى صار عليلا ولذلك يتمنى الاستماتة ليستطيع أن يخترق الوغى وفي يده سيف صارم باشط:

قـــد أذاع الغليـــل قلـــبي ولكـــن غـــير بـــدع أن اســـتطب العليـــل

ليـــت أني أبقـــى فـــامترق النـــا س وفي الكـــف صـــارم مســـلول

كما يود لو أن بإمكانه أخذ الثأر بجماعة من الخيل المتقدمة يجر بعضها بعضا واذا كان هذا الامر متعذرا عليه؛ فإنَّ عزاءه سيكون متمثلا في نسبه الذي يمتد الى أهل البيت المعصومين عليهم السلام وكذلك في حبه الذي تغلل في نفسه فأنارها بياضا ونقاءً وصفاء حتى انعكس ذلك في شعر رأسه فأحاله شيبا:

واجـــر القنـــا لثـــارات يـــوم الطـــ ف يســـتلحق الرعيـــل الرعيـــل

صـــبغ القلـــب حـــبكم صـــبغة الشـــ يـــب وشـــيبي لـــولا الـــردى لا يحـــول

وهو وان كان الخلف الذي يمتد لذلك السلف الا انه مولى لهم وتابع مخلص سائر على ما ساروا عليه مذعن لهم بكل جوارحه:

انـــا مـــولاكم وان كنـــت مـــنكم والـــدي حيـــدر وامـــي البتـــول

وهو يسترخص النفس مفتخرا بجده الرسول عليه الصلاة والسلام وهذا الفخر يجعله في موضع فضل وتميز بين الناس فيندفع الى مزيد من استنهاض العزائم في السامعين والمتلقين دافعا اياهم الى التحلي بقيم الشهادة والجود بالنفس والاستماتة بلا وجل:

واذا النـــاس ادركـــوا غايـــة الفـــخ ر شـــآهم[٢٦] مـــن قـــال جـــدي الرســـول

يـــفرح النـــاس بي لاني فضـــل والانـــام الـــذي اراه فـــضول

فهـــم بـــين منشـــد مـــا اقـــفـــ يـــه ســـرورا وســـامع مـــا اقـــول

وكان للشريف أن كرر هذا المعنى في مواضع أخرى من شعره معتزا بنسبه ومن ذلك ما قاله في رثاء جده الحسين عليه السلام:

يـــا جـــد لا زال لي هـــم يحرضـــني علـــى الـــدموع ووجـــد غـــير مقهـــور

والـــدمع تخفـــره عـــين مؤرقـــة خفـــر الحـــنية عـــن نـــزع وتـــوتير[٢٧]

فهل سيستمع بعد ذاك كله الى من يلومه على شعر يخاطب العقل والخاطر وهل سيصغي لقول عذول أو معارض؟!! بل سيكفيه أن يكون جلّ مطلبه السعادة بنيل تلك الشهادة التي فاز بها الامام عليه السلام. ولطالما كانت النفوس الكبيرة تتطلع الى الامور الجليلة، سائلة عن المعالي، وهذا هو الحال الذي أراد الشريف الرضي أن يختتم به قصيدته:

ليت شعري من لائمي في مـ ... قال ترتضيه خواطر وعقول
اترك الشيء عاذري فيه كل الـ ... ناس من اجل ان لحاني عذول
هو سؤلي ان اسعد الله جدي ... ومعالي الامور للذمر سول

ولقد عرف الشريف الرضي بذمه للدنيا وتطلعه الى الاخرة بنفس فاضلة تملؤها السماحة والفضيلة والتقوى مفتخرا بذلك ايما افتخار وله اشعار كثيرة في الرثاء وهو القائل:

كربلا لا زلت كربا وبلا ... ما لقي عندك ال المصطفى
كم على تربك لما صرعوا ... من دم سال ومن دمع جرى
كم حصان الذبل يروى دمعها ... حدها عند قتيل بالظما
تمسح الترب على اعجالها ... عن طلى نحر رميل بالدما الرميل

وانّى للخطوب الجليلة والمآثر الكبيرة أن تكون مثار ملامة أو توعد ولهذا يمضي بإرادة قوية وعزيمة حقيقية على الموت استبسالا وفداء غير آبه بتساؤلات المغرضين ولا متحرز من تعليقات المدحضين..

خاتمة:

يتجلى لنا مما تقدم علائقية الاتحاد العضوي بين الجزء والكل وبنائية التداخل الدلالي والاسلوبي في ما بين الشريحة النصية والكلية الشعرية وهذا ما قدمته لنا القصيدة اللامية الخمسينية موضع الرصد وقد حملت من الدلالات القيمية والصور الجمالية ما جعلها منضوية تحت لواء الشعر الحسيني حاملة سماته الموضوعية وملامحه الفنية.

والدلالة القيمية التي رصدتها هذه الدراسة هي دلالة الاستنهاض التي تميزت بنزعات ثلاثة اعتملت في نفس الشاعر اولا وانتقلت الى المتلقين اخرا مؤثرة فيهم تأثيرا نفسيا..

وأول نزعة هي نزعة الرفض للظلم وثانيها نزعة اعلاء روح المقاومة وثالثها نزعة الاستماتة في سبيل ارساء قيم الحق ونشر العدل بين الناس.. ليتأكد لنا بما لا يقبل الشك أو الدحض تعاضدية الشريحة الشريفية الجزئية مع كلية المدونة الشعرية الحسينية.

Abstract

Requiring preview literary criticism analysis viable reading the multiplicity of exercised by the capable reader to discover the written text with the assistance information that will help him to fill in the blanks and detecting the dugout

There is no doubt that the written poetry Hussaini texts contain the structure of a partial a substantive unit together allows the reader to be cut into segments including a different reading of poetry consists of parts of the poetic verses or sentences, to be analyzed according to the Literary Criticism.

Since the total structure are poems lamentation started in the Imam Hussein peace be upon; the withholding of those total text segment will become a one poem selected from poetry Sharif Razi, who died in (406 AH), this poem / segment was marked structural symmetry with other poetry Hussaini in terms. The value system of stimulating was taken three features were distributed as follows :

1. Mobilization rejection
2. Mobilization resistance.
3. Mobilization with death.

ملـحق

هذا نص القصيدة اللامية الخمسينية التي حللناها وهي للشريف الرضي التي يرثي فيها أبا عبد الله الحسين بن علي عليه السلام في يوم عاشوراء سنة ٣٨٧:

راحـــل أنـــت والليـــالي نـــزول ... ومضـــر بـــك البقـــاء الطويـــل
لا شـــجاع يبقـــى فيعتنـــق البـــ ... ـــيـــض ولا آمـــل ولا مـــأمول
غايـــة النـــاس في الزمـــان فنـــاء ... وكـــذا غايـــة الغصـــون الـــذبول
انمـــا المـــرء للمنيـــة مخبـــوء ... وللطعـــن تســـتجم الخيـــول
مـــن مقيـــل بـــين الضـــلوع الى طـــ ... ـــول عنـــاء وفي التـــراب مقيـــل
فهـــو كـــالغيم الفتـــه جنـــوب ... يـــوم دجـــن ومزقتـــه قبـــول
عـــادة للزمـــان في كـــل يـــوم ... يتنـــائ خـــل وتبكـــي طلـــول
فالليـــالي عـــون عليـــك مـــع البـــ ... ـــين كمـــا ســـاعد الـــذوابل طـــول
ربمـــا وافـــق الفـــتى مـــن زمـــان ... فـــرح غـــيره بـــه متبـــول
هـــي دنيـــا ان واصـــلت ذا جفـــت ... هـــذا مَـــلاَلا كأنهـــا عطبـــول
كـــل بـــاك يبكـــي عليـــه وان ... طـــال بقـــاء والثاكـــل المثكـــول
والامـــاني حســـرة وعنـــاء ... للـــذي ظـــن انهـــا تعليـــل
مـــا يبـــالي الحمـــام أيـــن ترقـــى ... بعـــدما غالـــت ابـــن فـــاطم غـــول
أي يـــوم ادمـــى المـــدامع فيـــه ... حـــادث رائـــع وخطـــب جليـــل
يـــوم عاشـــور الـــذي لا اعـــان الصـــ ... ـــب فيـــه ولا اجـــار القبيـــل
يـــا ابـــن بنـــت الرســـول ضـــيعت ال ... عهـــد رجـــالٌ والحـــافظون قليـــل
مـــا أطـــاعوا الـــنبي فيـــك وقـــد مالـــت ... بارمـــاحهم اليـــك الـــذحول
وأحـــالوا علـــى المقـــادير في حـــرب ... ك لـــو ان عـــذرهم مقبـــول
واســـتقالوا مـــن بعـــد مـــا اجـــل ... بلـــوا فيهـــا أ الآن ايهـــا المســـتقيل
إنّ امـــرأ قنّعـــت مـــن دونـــه الســـ ... ـــيـــف لمـــن حـــازه لمرعـــى وبيـــل
يـــا حســـاما فلـــت مضـــاربه الـــه ... ام وقـــد فلـــه الحســـام الصـــقيل

يـــا جـــوادا ادمـــى الجـــواد مـــن ال ... طعـــــن وولى ونحـــــره مبلـــــول

حجـــل الخيـــل مـــن دمـــاء الأعـــادي ... يـــوم يبـــدو طعـــن وتخفـــى حجـــول

يـــوم طاحـــت ايـــدي الســـوابق في الـــ ... نقـــع وفـــاض الـــونى وغـــاض الصـــهيل

اتـــــراني أعـــــير وجهـــــي صـــــونا ... وعلـــــى وجهـــــه تجـــــول الخيـــــول

اتـــــراني الـــــذّ مـــــاء ولـــــا ... يـــــروَ مـــــن مهجـــــة الامـــــام الغليـــــل

قبلثّـــــه الرمـــــاح وانتضـــــلت فـــــ ... يـــــه المنايـــــا وعانقتـــــه النصـــــول

والســـــبايا علـــــى النجائـــــب تســـــتا ... ق وقـــــد نالـــــت الجيـــــوب الـــــذيول

مـــن قلـــوب يـــدمى بهـــا نـــاظر الوجـــ ... د ومـــــن ادمـــــع مرآهـــــا الهمـــــول

قـــد ســـلبن القنـــاع عـــن كـــل وج ... ه فيـــه للصـــون مـــن قنـــاع بـــديل

وتـــــنقبن بالانامـــــل والـــــدمع ... علـــــى كـــــل ذي نقـــــاب دليـــــل

وتشـــــاكين والشـــــكاة بكـــــاء ... وتنـــــادين والنـــــداء عويـــــل

لا يغـــــب الحـــــادي العنيـــــف ولا ... يفتـــــر عـــــن رنـــــة العـــــديل العـــــديل

يـــا غريـــب الـــديار صـــبري غريـــب ... وقتيـــل الاعـــداء نـــومي قتيـــل

بي نـــــزاع يطغـــــي اليـــــك وشـــــو ... ق وغـــــرام وزفـــــرة وعويـــــل

ليـــــت اني ضـــــجيع قـــــبرك أو ... ان ثـــــراه بمـــــدمعي مطلـــــول

لا اغـــب الطفـــوف في كـــل يـــوم ... مـــن طـــراق الانـــواء غيـــث هطـــول

مطـــــر نـــــاعم وريـــــح شمـــــال ... ونســـــيم غـــــض وظـــــل ظليـــــل

يـــا بـــني احمـــد الى كـــم ســـناني ... غائـــب عـــن طعانـــه ممطـــول

وجيـــــادي مربوطـــــة والمطايـــــا ... ومقـــــامي يـــــروع عنـــــه الـــــدخيل

كـــم الى كـــم تغـــدو تعلـــو الطغـــاة وكـــ ... م يحكـــم في كـــل فاضـــل مفضـــول

قـــد اذاع الغليـــل قلـــبي ولكـــن ... غـــير بـــدع ان اســـتطب العليـــل

ليـــت اني ابقـــى فـــامترق النـــا ... س وفي الكـــف صـــارم مســـلول

واجـــر القنـــا لثـــارات يـــوم الـــط ... ف يســـتلحق الرعيـــل الرعيـــل

صبغ القلب حبكم صبغة الشـ ... يب وشيبي لولا الردى لا يحول
انا مولاكم وان كنت منكم ... والدي حيدر وامي البتول
واذا الناس ادركوا غاية الفخ ... ر شآهم من قال جدي الرسول
يفرح الناس بي لأني فضل ... والانام الذي اراه فضول
فهم بين منشد ما اقف ... يه سرورا وسامع ما اقول
ليت شعري من لائمي في ما ... قال ترتضيه خواطر وعقول[٢٨]
اترك الشيء عاذري فيه كل ال ... ناس من اجل ان لحاني عذول
هو سؤلي ان اسعد الله جدي ... ومعالي الامور للذمر سول[٢٩]

هوامش البحث

(١) نظرية النص، تأليف رولان بارت، ترجمة وتعليق: محمد خيري البقاعي، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد الثالث، صيف، ١٩٨٨/٨٩.

(٢) من النص الى الفعل أبحاث التأويل، تأليف بول ريكور، ترجمة محمد برادة وحسان بورقيه، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، طبعة اولى، ٢٠٠١/١٥٨ نسخة pdf.

(٣) ينظر: فن الشعر مع الترجمة العربية القديمة وشروح الفارابي، ارسطو طاليس ونانية وشرحه عن اليونانية وحقق نصوصه الدكتور عبد الرحمن بدوي، طبعة القاهرة، ١٩٥٣. والنقد الادبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د.ت /٣٧٣.

(٤) عيار الشعر، تأليف محمد أحمد بن طباطبا العلوي، شرح وتحقيق عباس عبد الساتر، مراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، طبعة ثانية، ٢٠٠٥/١٦ نسخة pdf

(٥) ينظر: ادب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع عشر جواد شبر، دار الصادق، بيروت الجزء الثاني، د. ت /٢١٨.

(٦) م.ن /٢١٦.

(٧) ادب الطف أو شعراء الحسين / ٢١٨ والمرتضى المتوفى سنة ٤٣٦ كان مولده في رجب وتوفي في شهر ربيع الاول وكان اوحد اهل زمانه فضلا وعلما وكلاما وشعر وخطابة وجاها وكرما ينظر: ادب الطف أو شعراء الحسين /٢٦٨.

(٨) ينظر: عيار الشعر /٣٧.

(٩) شعر الرثاء العربي واستنهاض العزائم، د. عبد الرشيد عبد العزيز سالم، دار القلم، بيروت ـ لبنان، الطبعة الاولى، ٦/١٩٨٢ نسخة بصيغة pdf.

(١٠) ينظر: تاريخ النقد عند العرب، طه احمد ابراهيم/ ١٣٢.

(١١) العطبول المرأة الغنية الجميلة ينظر: ديوان الشريف الرضي، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الجزء الثاني، بيروت – لبنان، ١٣١٠ / ٦٥٨.

(١٢) غالت اهلكت ينظر: ديوان الشريف الرضي ج ٢/ ٦٥٨

(١٣) طاحت اهلكت والونى التعب ينظر: ديوان الشريف الرضي ج٢/ ٦٥٩

(١٤) العديل المثيل أو النظير ينظر: ديوان الشريف الرضي ج٢/ ٦٥٩.

(١٥)

(١٦) القبيل هو الكفيل والضامن والجماعة من الثلاثة فصاعدا ينظر: ديوان الشريف الرضي ج ٢/ ٦٥٨

(١٧)

(١٨) أدب الحسين وحماسته، تأليف احمد صابري الهمداني مؤسسة النشر الاسلامي بقم المشرفة الطبعة الثالثة، د.ت/ ٢٢ وينظر: ديوان اهل البيت، الخطيب الشيخ علي حيدر المؤيد، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الاولى، ٤١٩/٢٠٠٢

(١٩) ادب الحسين وحماسته / ٢٥

(٢٠) م. ن/ ٢٧-٢٨ وينظر: ديوان اهل البيت، الخطيب الشيخ علي حيدر المؤيد/ ٣٨٠

(٢١) ادب الحسين وحماسته / ٦١-٦٢

(٢٢) م.ن/ ١٢١

(٢٣) ديوان أهل البيت، الخطيب الشيخ علي حيدر المؤيد:/ ٤٠٨ – ٤١٠.

(٢٤) عيار الشعر / ٢١

(٢٥) ينظر: م.ن/ ١٠

(٢٦) شآهم: سبقهم

(٢٧) ديوان الشريف الرضي، الجزء الأول/٣٧٨ تخفره: تدفعه والحنية: القوس

(٢٨) ديوان الشريف الرضي، الجزء الثاني، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ٦٥٨/١٣١٠ – ٦٦١.

(٢٩) البيتان الاخيران وردا في الديوان ولم يذكرهما مؤلف كتاب ادب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام.

قائمة المصادر والمراجع

١- أدب الحسين وحماسته، تأليف احمد صابري الهمداني مؤسسة النشر الاسلامي بقم المشرفة الطبعة الثالثة، د.ت.

٢- أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع عشر، جواد شبر، دار الصادق، بيروت، الجزء الثاني، د. ت.

٣- ديوان أهل البيت، الخطيب الشيخ علي حيدر المؤيد، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٢.

٤- ديوان الشريف الرضي، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الجزء الثاني، بيروت ـ لبنان، ١٣١٠.

٥- شعر الرثاء العربي واستنهاض العزائم، د. عبد الرشيد عبد العزيز سالم، دار القلم، بيروت ـ لبنان، الطبعة الاولى، ١٩٨٢. نسخة بصيغة pdf

٦- عيار الشعر، تأليف محمد أحمد بن طباطبا العلوي، شرح وتحقيق عباس عبد الساتر، مراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، طبعة ثانية، ٢٠٠٥. نسخة pdf

٧- فن الشعر مع الترجمة العربية القديمة وشروح الفارابي، ارسطو طاليس ونانية وشرحه عن اليونانية وحقق نصوصه الدكتور عبد الرحمن بدوي، طبعة القاهرة، ١٩٥٣.

٨- من النص الى الفعل أبحاث التأويل، تأليف بول ريكور، ترجمة محمد برادة وحسان بورقيه، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، طبعة اولى، ٢٠٠١. نسخة بصيغة pdf

٩- نظرية النص، تأليف رولان بارت، ترجمة وتعليق: محمد خيري البقاعي، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد الثالث، صيف، ١٩٨٨.

١٠- النقد الادبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د.ت.